القاعدة في اليمن

هدى أبلان

● العملية الأخيرة لتنظيم القاعدة في محافظة أبين، وما أسفر عنها من سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى والعتاد، يظهر حجم الخطر الكبير الذي تشكله القاعدة في اليمن، التي أصبحت بالنسبة لها بيئة خصبة لتجسيد قدراتها الإرهابية، وإرسال رسائل سلبية عن حجم الانفلات الذي تعاني منه اليمن، وضرب المرحلة الانتقالية وما يمكن أن تعززه من بوادر الأمن والاستقرار والتعافي الاقتصادي.

إن القاعدة في الواقع هي تحدي العالم في اليمن.. وليست إشكالية يمنية فقط، بل تمتد أوزارها لتشمل المحيط الإقليمي والدولي، والمعركة ضدها تحتاج إلى إمكانات وقدرات تفوق ما هو عليه في بلد منهك وخارج من أزمة سياسية واقتصادية طاحنة، وتتجاذبه أطراف عقائدية وقبلية وسياسية متنافرة، حتى وصل هذا التنافر إلى الجيش الذي يجب أن يكون أكثر مهنية، وبعيدا عن ميدان التنافس السياسي والاجتماعي.

وللأسف..يبدو أن القاعدة تنمو في حاضنات الاختلاف بكل أشكالها، وتستفيد من هذه الأوضاع الاستثنائية المتردية، وتشكل التحدي الاستراتيجي لفترة رئاسة عبدربه منصور هادي وخاصة في عامين قادمين ينبغي أن تغلق فيهما كل الملفات المؤرقة يمنيا وإقليميا ودوليا.

من المهم العمل على إنجاح الفترة الرئاسية الانتقالية، ولا أظن أن هناك من حولنا من سيقبل أن تتحول سهول وجبال اليمن إلى قاعدة للقاعدة، تستثمر الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية لليمنيين، وتزرع في أعماقهم ثقافة الموت المجاني، وتضرب التطلعات المأمولة لهم في مقتل، بعد نضالهم من أجل غد أفضل وأكثر استقرارا.. إن القاعدة هي تحد نوعي للعالم في اليمن، وأتوقع أن يكون حجم دعم الدولة اليمنية الجديدة على كل المستويات كافيا لمواجهة هذا الخطر، والانتصار عليه والتأمل الإقليمي والدولي فيما يحدث لن يخدم أحدا.

الرياض السعودية

استقرار اليمن الجديد مسؤولية الداخل والخارج

د. عبدالعزيز بن عثمان بن صقر

بتسلم الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي السلطة من سلفه الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح تكون اليمن قد سجلت عدة سوابق تاريخية، حيث يعتبر هادي أول رئيس للجمهورية اليمنية يأتي من جنوب البلاد، وهو أول رئيس يتولى السلطة عبر الانتقال الدستوري، وهو الرئيس الثاني في جمهورية ما بعد الوحدة اليمنية في تلك الجمهورية التي أنهكتها الأحداث الأخيرة والاحتشاد السياسي الذي استمر أكثر من عام، وسبق ذلك أوضاع سلبية كثيرة حيث اقتصاد هش، حالة أمنية ضعيفة، وحالات من الانقسام السياسي بين ما هو معروف بالحراك الجنوبي، والتمرد الحوثي في صعدة، مع تصاعد ملحوظ في نشاطات الجماعات الإرهابية، وانشقاق في صفوف القيادات العسكرية خاصة بين رموز نظام الرئيس السابق ومن دائرته الضيقة.

جاء خطاب القسم الذي ألقاه هادي أمام البرلمان بمثابة خريطة طريق للأوجاع والأمراض اليمنية المستعصية والطارئة أو المستجدة منها، وما قاله هادي معروف فالمعاناة اليمنية ليست سراً، وإن كان تشخيص الداء مرحلة مهمة للعلاج فإن وصف الدواء وتجرعه يظل هو الأهم للتعافي والشفاء، وعلاج أمراض الدولة اليمنية والمجتمع اليمني ليس سهلاً أو يستطيع هادي بمفرده أن يحققه مهما أوتي من قوة، فهو لا يملك عصا موسى ولا خزائن قارون، فكما يقولون لقد اتسع الخرق على الراقع في اليمن، والعلاج يحتاج إلى تضافر جهود شتى، ومع ذلك هناك بصيص أمل لتجاوز الصعاب التي تواجه اليمن دولة وشعباً، ولتحقيق ذلك هناك متطلبات كثيرة منها الاقتداء بتجارب عالمية مرت بها الكثير من الدول في وقت الأزمات واستطاعت تخطيها لكن بعد توفيق الله، بفضل تلاحم الشعب والتفافه خلف مشروعه الوطني، وتجاوزه عن أخطاء وسلبيات الماضي، والنظر إلى المستقبل، والتخلي عن الروح الانتقامية والعدائية وتصفية الحسابات، والتنقيب في الدفاتر القديمة، وهذا ما قاله الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي ونبه إليه في خطاب القسم حيث دعا إلى طي صفحة الماضي وفتح صفحة جديدة في مسيرة بناء اليمن، وأن يعبر أبناء اليمن إلى المستقبل بقلوب بيضاء صافية ومتسامحة حتى يتمكنوا من تعويض ما فات ومحاولة اللحاق بما سبق، وأعتقد أن في هذه الكلمات المفتاح الحقيقي لبداية صحيحة، وهي الشفرة وكلمة السر لإعادة بناء دولة اليمن.

لقد ركز هادي في عبارات محددة دون إسهاب على المحاور الحقيقية المطلوبة لنهضة بلاده حيث اعتبر قوة اليمن واستقراره تكمن في تماسكه الاجتماعي والتفافه حول مشروع وطني كبير تصغر أمامه المشاريع الذاتية والطموحات الصغيرة، وحذر من الأخذ بمنطق القوة بل دعا إلى إسقاطه ، وهو محق في ذلك لأنه يعرف تماماً كيف يفكر الشارع اليمني، ويدرك تأثير القبيلة على القرار السياسي، ويعلم أن الشارع مسلح بكل أنواع الأسلحة، وكونه كان ضمن هرمية السلطة في نظام الرئيس السابق علي عبدالله صالح فهو يعلم الكثير والكثير عن أوضاع بلاده، ومن ثم هو جاهز للعمل بدون تجارب من العدم أو خوض مغامرة سلطوية قد تنجح وقد تفشل.

يظل نجاح الرئيس اليمني الجديد مرهوناً بعدة ثوابت ومتغيرات داخلية، إقليمية ، وخارجية.. فداخلياً المطلوب من الشعب اليمني الشقيق وصاحب الحضارة والتاريخ أن يراهن على المستقبل، ويتجاوز الماضي، وأن يقتنع بأن هذا الماضي لن يعود ومن ثم يجب إسقاطه وعدم نبشه، وأن يمسك بمعول البناء ليرفع قواعد التنمية بعيداً عن النظر إلى الخلف والانكفاء على الماضي، وأن يتلاحم أبناء اليمن لإعادة السعادة لبلادهم ، وأن يكون شعارهم الوحدة والعمل من أجل الأجيال القادمة.

على المستوى الإقليمي، من الضروري أن تساند دول الخليج العربية وتدعم مرحلة حكم الرئيس عبدربه منصور وتساعد الرئيس – المنتخب بطريقة شرعية – من أجل استكمال تنفيذ نصوص المبادرة الخليجية، ولتثبيت أركان الدولة وفرض نفوذها على كامل ترابها الوطني، من أجل صون سيادة اليمن وإغلاق الباب أمام من يريد أن يقفز على الحقائق ويحاول سرقة مكاسب الثورة أو تجييرها لأي متربص، فهذه ثورة الشعب وهو الوحيد صاحب الحق في جني ثمارها وليست أي قوة إقليمية تدعي غير ذلك، فاستقرار اليمن وأمنه خط أحمر لا يجوز التهاون فيه تحت أي ظرف من الظروف ، وهذه مسئولية يمنية – خليجية مشتركة.

على المستوى الدولي، يجب على دول العالم المحبة للسلام والقوى الكبرى والناشئة أن تقف إلى جانب النظام اليمني الجديد الذي جاء عبر الفوز بجدارة وحقق أرقاماً قياسية في الحصول على أصوات الناخبين بدون تزوير في ظاهرة جديدة على الانتخابات العربية، وذلك من أجل الدفاع عن خيارات الشعب اليمني وصون مكتسباته، من ثم يجب أن تلتزم الدول المانحة بتقديم المساعدات لليمن، وأن يساهم صندوق النقد الدولي والبنك الدولي في إعادة إعمار وتأهيل ما تأثر في اليمن من مرافق وخدمات أو تداعيات اقتصادية جراء الاحتشاد السياسي أو قبله حتى تستعيد الدولة اليمنية عافيتها وبما يضمن استقرار هذه المنطقة الحيوية من العالم، فاليمن في هذه المرحلة الفارقة التي تشهد تحولات تاريخية وغير مسبوقة في التاريخ الحديث أحوج ما يكون لمد يد العون والمساعدة حتى تزدهر وتنمو في مناخ ديمقراطي يعيش فيه لأول مرة الرئيس والرئيس السابق في سابقة لم تحدث منذ العام ١٩٦٢ م.

إذن القضية الأساسية التي ستحسم مستقبل اليمن، تكمن في قدرة الشعب والقيادة اليمنية على فتح صفحة جديدة تقوم على الاستفادة من الأخطاء السابقة ومحاولة تجاوزها، ومساهمة الدول الإقليمية والمجتمع الدولي في مساعدة اليمن على فتح هذه الصفحة ، والإيمان بهذا المبدأ هو بداية السير في الاتجاه الصحيح.

رئيس مركز الخليج للأبحاث

فقهاء الفتنة

عبد الاله بلقزيز

■ قلّما شهد تاريخ الإسلام فقهاء يدعون إلى الفتنة ويسوغونها باسم الشرع، فيحرّضون الناس على الناس، ويصوّرون لهم الفتك ببعضهم وكأنه من تكاليف الدين وأحكام الأمر الذي يأثم من لم ينهض به من المسلمين . وقلما وَجدَ من الفقهاء من وَضع نفسه موضع رجل الدولة والسياسة، فشرع للشؤون العامة، ووضع المعايير والقواعد لإدارة السياسة والاقتصاد والحرب والعلاقات الدولية، إلا ما كان من عمل هو من صميم التأليف، لا من صميم السياسة، على مثال عمل الماوردي – وفقهاء السياسة الشرعية – عن الأحكام السلطانية، أو عمل القاضي أبي يوسف – وكتّاب أدبيات الخراج – عن أحكام الخراج في الإسلام.

فلقد التزم الفقهاء موقعهم كعلماء للدين، ولم يجادلوا أهل السياسة والدولة في شؤون ربعهم إلا بالنصيحة، ولا هُم سجّلوا على أنفسهم أنهم تحوّلوا إلى أصوات فتنة.

وإذا كان بعضٌ من فقهاء الفتنة، في تاريخنا، قد وُجد فعلاً، فالقاعدة أن الفقهاء أجمعوا على النأي بأنفسهم عن السياسة، وتركْ أمرها لأهلها، مخافة الفتنة: تلك التي تحسسوا منها كثيراً، وعاينوا ما الذي فعلته في وحدة الأمة والجماعة منذ «الجمل» و«صفّين» والنهروان» و«كربلاء» و«ثورة ابن الزبير» و«ثورة ابن الأشعث» وكيف مزّقتها منذ ذلك الحين . حتى إن الفقه الإسلامي لاحقه الاتهام بأنه سلم بالأمر الواقع السياسي، ولم يجادل في شرعيته، لمجرد خشيته من تعميق الفتوق والشروخ في ما تبقّى من وحدة الأمة والدولة . ولم يكن فقهاء الإسلام السابقون يأتون بدعاً حين انسحبوا من الشأن العام، وإنما كانوا يمارسون فعْل وفاء لتعاليم الإسلام التي كانت تنهى عن الوساطة بين الدين والمؤمنين، أي عن الرهبانية، حيث لا كنيسة في الإسلام.

هذه كانت حال فقهاء الأصول الكبار، في العهد الإسلامي الكلاسيكي: عهد التأصيل والاجتهاد والابتكار، أمّا اليوم، حيث تكاثرَ فقهاء الفروع والحواشي والمختصرات، فقد أطلت الرهبانية والكنيسة برأسها، وتنزّل فقهاء منزلة البابوات والكرادلة، وباتت فضائيات الفتنة تقرّع لهم الأجراس، وتهيّئ لهم – ولخطبهم – سُبُلَ الفُشُوّ والذيوع في الناس وفجأة بات لـ«أهل السنة والجماعة»، «مرشدون روحيون» وفقهاء «معصومون» يفتون بما يشاؤون، أو بما يشاء لهم من يشاؤون من أولياء النعمة، فيُسْقطون الشرعية عن زيد ويخلعونها على عمرو، ويُحرّضون الناسَ لـ«الثورة» على نظام ويسكتون عن آخر، ويحضّون المتظاهرين على التسلح، وهم يعلمون أنهم يدعون إلى الفتنة والحرب الأهلية، ويحشرون أنوفهم في شؤون هذا البلد وذاك، فيُمْلون على أهله كيف عليهم أن يتصرفوا، وأية خطوط حُمْر عليهم أن يحترموا . ويزيدون على ذلك كله بإساءة مخاطبة المقامات السياسية وبالغلظة في القول.

ولسنا نَجْحَدُ حق «رجل الدين» في أن يقول رأيه في السياسة، فهو – في النهاية – مواطن يتمتع بالحقوق عينها التي يتمتع بها سواه من المواطنين . ولكنْ، لا حق له في أن يتحدّث فيها باسم الدين، وإنما باسمه الشخصي فحسب، أو باسم الجماعة المدنية التي ينتمي إليها (إنْ هي خوّلته النطق باسمها أو نيابةً عنها) . والمشكلة تعظم حين يكون «رجل الدين» هذا – من طراز فقيه الفتنة – مُنضمّاً إلى جماعة سياسية، وعضواً في تنظيمها الدولي، ويحاول أن يخفي انتماءه من طريق تظهير صورته كفقيه يقول «رأيَ الدين»، في «النازلة» . ومع أن حبل التّغليط قصير وانفضح، إلا أن فقيه الفتنة مُصر على أنه أذكى من خلق الله جميعاً، وأن موقفه فتوى مُلزمة.

والحال أن الفتوى غير الموقف السياسي وإن كان الجامع بينهما الاجتهاد، فالأولى اجتهاد في فهم النص والواقعة لمصلحة الدين في المقام الأول، فيما الثاني تعبير عن مصلحة دنيوية صرف . وإذا كان الموقف السياسي يقتضي الانحياز إلى فريق في المجتمع بعينه، فإن الفتوى تفترض من صاحبها أن يكون مستقلاً عن السلطة والأحزاب حتى تكون فتواه للجميع، وليست هذه حال فقهاء الفتنة!

إن إنقلاب وظيفة فقهاء معاصرين من الدفاع عن وحده الأمة إلى الدعوة إلى الفتنة والبغضاء، يمثل أشد درجات انحراف الفقهاء، وإن كان في جملتهم من حفظ دوره من التزوير، والمسخ . إنه قطيعة مرعبة مع الاجتهاد الذي كان له في عصرنا رموز ورجالات: «محمد عبده، محمد رشيد رضا، الثعالبي، ابن باديس، الطاهر بن عاشور، محمود شلتوت، علال الفاسي، حسن خالد، محمد مهدي شمس الدين . . .» . إنه العار الذي على العقلاء من علماء الدين أن يضعوا له حداً حتى لا يستفحل أمرُه .

دار الخليج

أضاعوا الحكمة.. فانزلقوا باليمن في الثأرات وحروب القبائل!

هاشم كرار

● غابت الحكمة، وحين تغيب الحكمة، يحدث عادة التهور، ويحدث الهلاك!

في اليمن، غابت،،، ولم يكن مفاجئا– على الإطلاق– أن يتردى ذلك البلد الكريم، في مثل مايتردى فيه–الآن– من تهور وهلاك، وليس هنالك من تهور أبشع من إهراق الدم، وليس هنالك من هلاك أشنع من هلاك الاوطان!

اليمن، إنزلق في أتون الحرب الاهلية، وهو ما كان لينزلق هذا المنزلق المخيف، لو أن المتخاصمين فيه على السلطة، أخذوا بأسباب الحكمة، بينهم في ما بينهم، ولولا انهم أضاعوها، حين جاءت إليهم تسعى بالمخرج الامين للأزمة، من جيرانهم المخلصين!

أضاعوها مرتين، ولئن كان القبض على جمر الحكمة، مطلوبا في هذه المرة– بل مطلوبا في كل المرات– فإن السؤال الحار يبقى ملحا، في تمام الوقت الحار: هل يستبين اليمنيون الرشد، بين قعقعة السلاح والسلاح، وسيلان الدم والدم، وبين كل زهق كل روح وروح، وصراخ الرجال وعويل النساء؟

هذا الوقت، من وقت اليمن، هو وقت الإجابة عن السؤال الحار، وليس هو وقت طرح الأسئلة، التي تجرّم هذا، وتبرئ ذاك، وتحوّم الشك، حول من وقف بين– بين!

اليمن، كيان قبلي، يتلفح العصبية، يمتشقها خنجرا وجنبية، تأخذ كل قبيلة في هذا الكيان، بثأراتها ثأرا وراء ثأر، فما،،، أكثر الثأرات، التي لا تلد إلا ثأرات، وما أطول حروب القبائل إذن!

التاريخ، كائن له لسان، لكن الإنسان– هذا المخلوق الذي له أذنان– لا يلقى أيا منهما للسان التاريخ، ولا يستمد من التاريخ، عظة، ولا،، ولا يستمد منه حكمة. لو كان، لكان أهل اليمن القبليون، استمدوا من حروبهم القبلية القريبة، موعظة وحكمة.. ولكانوا قد استمدوا الإثنتين، من داحس والغبراء!

دم، يسيّل دموم.. واليمن ثأرات وسلاح: خناجر وجنبيات وسكاكين، بل كلاشنكوفات وبنادق ومسدسات ومدافع وألغام وراجمات صواريخ، فأيّ مصير دموي، ينتظر هذا الوطن، في ظل كل هذه القبلية.. كل هذه العصبية.. كل هذه الثأرات.. كل هذه النيران.. كل هذا التهور والجنون؟

في اليمن شيوخ،، فلماذا يُضيّع الشيوخ حكمة الشيوخ، بل لماذا لا يأخذون «أنصر أخاك ظالما ومظلوما» بكل ماتحمله هذه الجملة، من معنى كريم، منضبط، هو– دون أدنى شك– من انضباط دين النبي الذي لا ينطق عن الهوى، ومن تمام معرفته بكيفية ضبط الدنيا؟

في اليمن ظلم، والظلم لا يحيق إلا بأهله.. وأهل اليمن ما حاق بهم، ما يحيق الآن، إلا لأنهم– حاكمين ومعارضين– نسوا في خضم عصبيتهم القبلية، أن الحكمة ضالة المؤمن، وانهم ضلوا عنها مرتين: مرة في عُقر دارهم، ومرة من الجيران!

هذا الظلم والظلام المحيق، لا خروج منه، إلا بالرشد، ولئن كان هذا قد غيّبه الرصاص اللعين، فإنه ليمكن أن يعود سيدا للموقف المتردي، بوساطة الخيرين، أولئك الذين، تتداعى سائر أوطانهم بالسهر والحمى، من ما يشتكي منه اليمن، بالدموع والدم والحشرجات في الحلاقيم!

الوطن القطرية

محو أمية

عبدالرشيد الفقيه

وصلتني أول رسالة من أمي بشاره في تعز بعد أن بدأت تعلم القراءة والكتابة منذ شهر ، تقوم أختي إلهام منذ إنهاءها للدراسة الجامعية قبل أسابيع أسابيع قليلة بتعليم أمي القراءة والكتابة وهو مشروع رائع هذه الرسالة أولى ثماره ، سأنتظر أن يكون لأمي حساب بالفيس بوك وبريد إلكتروني للتواصل بالأدوات الجديدة ، وإلى أمي وصلت الرسالة والخبز أكلوه بالطريق :)

انتقام من تفاحة

معاذ الجنيد

الله كم كانت حاقدةً على الأرض !
تلك التفاحة التي تسببت في إخراج آدم من الجنة !!
لم تكن الأجسام مُجبرةً على السقوط من قبل
ذات يوم شعرت الأرض برغبةٍ في الإنتقام من تلك التفاحة حينها فُكرت بالجاذبية !
وهكذا ظلتِ الأرض تُسقط كل شيء .. كلما صاعدت زفراتها ضجراً من صراعاتنا !!

تساؤل

علي العطروس

لماذا المآسي والآلام والدمار والفقر والمعاناة والأحزان والتشرد والتهميش والإقصاء والعذاب لأبناء أبين دون أن نرى التفاتة مهمة من اخواننا في المحافظات من خلال اقامة أية فعاليات تطالب برفع الظلم عن هذه المحافظة الأبية برجالها وتاريخها الحافل بكل الخير لكل أبناء اليمن؟!